يمكن استخدامها، أيضاً، لأغراض أخرى أمنية ومدنية. وتتولّى وزارة الدفاع الاسرائيلية مراقبة تصدير الصواريخ والمعدّات العسكرية، في حين تتولّى وزارة الصناعة والتجارة مراقبة تصدير المعدّات المدنية التي يمكن استعمالها، أيضاً، لغايات عسكرية. وتنسّق اللجنة المشتركة أعمال الرقابة بين الوزارتين. وكانت اسرائيل وافقت، في الآونة الاخيرة، استجابة لضغوط اميركية قوية، في تشديد رقابتها على تصدير الخبرات والمعدّات اللازمة للتدريب على حرب العصابات ومكافحة الارهاب بعدما تكشف من معلومات عن قيام الاسرائيلي، يئير كلاين، بتدريب رجال عصابات تهريب المخدّرات في كولومبيا[٢٧].

التعاون مستمر

بعد أن هدأ ضجيج الاتهامات المتبادلة بين الطرفين، الاميركي والاسرائيلي، وتوقّفت حرب التسريبات الاستخباراتية الى وسائل الاعلام، تلاحقت الانباء المتعلّقة بصفقات ضخمة بين الصناعات العسكرية الاميركية والمؤسسة العسكرية الاسرائيلية. فقد أعلنت شركة «ماكدونالد دوغلاس» الاميركية عن وصول رئيس شعبة الطائرات المروحية فيها، دين بورغمان، الى اسرائيل للتباحث في تفاصيل اتفاق لبيع سلاح الجو الاسرائيلي مروحيات من طراز «أباتشي»[٢٨]. وكانت اسرائيل ابتاعت في صفقة سابقة ١٨ مروحية من هذا الطراز وصلت الاولى منها في العام ١٩٩٠ الى سلاح الجو الاسرائيلي. وفي حين تولّت الصناعة الجوية في اسرائيل أعمال الصيانة الجارية لهذه الطائرات، الّا ان الاتفاق بين الجانبين كان يقضي بإرسال مروحيات «أباتشي» الى الولايات المتحدة الاميركية لتنفيذ أعمال الصيانة الشاملة. وتسعى الصناعة الجوية الاسرائيلية، حالياً، الى الحصول على موافقة الشركة المنتجة لهذه المروحيات بتنفيذ كامل أعمال الصيانة في معامل الصناعة الجوية في عطاروت. أمّا الصفقة التي يدور البحث فيها، حالياً، فتشمل شراء ٧ ـ ٨ مروحيات «أباتشي» جديدة لاستكمال اسطول المروحيات في سلاح الجو الاسرائيلي. وتبلغ قيمة هذه الصفقة حوالى مئة مليون دولار، التزمت «ماكدونالد دوغلاس» بشراء معدّات اسرائيلية، في المقابل، بنسبة ٤٠ بالمئة من هذه الصفقة. وضمن هذا الاطار، وافقت الشركة الاميركية على أن تقوم الصناعة الجوية الاسرائيلية بانتاج قطع وأجهزة للمروحية المدنية الحديثة لشركة «ماكدونالد دوغلاس» والمعروفة بالرمز (MDX) ، بقيمة ٣٥ مليون دولار.

وكانت تجربة حرب الخليج أظهرت بعض العيوب في اداء المروحية «أباتشي»؛ ويتم، حالياً، التغلّب على هذه العيوب بالتعاون ما بين الشركة الاميركية والصناعة الجوية الاسرائيلية. كما تسعى «ماكدونالد دوغلاس» الى بيع سلاح الجو الاسرائيلي طائرة «ف ـ ١٨»، في حين تحاول الشركة المنافسة «جنرال داينمكس» إقناع القيادة العسكرية الاسرائيلية بشراء طائرة «ف ـ ١٦» لتكون العمود الفقري في القوة الجوية الاسرائيلية[٢٩]. وكان وزير الدفاع الاسرائيلي السابق، موشي ارنس، أبدى اهتماماً بالطائرة الاميركية المروحية المعروفة باسم «بلاك هوك» في خلال زيارته الى واشنطن في آذار (مارس) الماضي. وتعتبر هذه المروحية الاحدث في العالم، وتستخدم في القوات البرية في عمليات الانزال ونقل الجنود، كما يمكن تزويدها بصواريخ مضادة للدبابات. وتبلغ كلفة الواحدة منها، مع كامل المعدات والتسليح، حوالى عشرة ملايين دولار[٣٠].

ومن الواضح أن اسرائيل تحاول، الآن، الاستفادة الى أقصى حد، وانتزاع أفضل الشروط التعاقدية من إحدى الشركتين الاميركيتين الاعظم في صناعة الطائرات في العالم، في هذه الفترة التي تشهد أزمة كساد عميقة تصيب الصناعات العسكرية الاميركية. وعندما يكون المقصود شراء